

## النظرية الاجتماعية والسياسية والعسكرية للحسن بن علي (رضي الله عنهما)

د. محمود فياض حمادي

كلية التربية / جامعة ديالى

### المبحث الاول

#### \* سيرته الذاتية :-

أبو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط الرسول (صلى الله عليه و سلم) و ربحانته و اخر الخلفاء الراشدين ولد الحسن (رضي الله عنه) في منتصف رمضان سنة (٣هجرية) و كان شبه النبي محمد (صلى الله عليه و سلم) و سماه الحبيب المصطفى (ﷺ) الحسن و عق عنه يوم سابعه و حلق شعره و امر ان يتصدق بزنة شعره فضه (١) و كان الحسن (رضي الله عنه) جوادا كريما و اشبه برسول الله (صلى الله عليه وسلم) خلقا و خلقا (٢) ولي الحسن بن علي (رضي الله عنه) الخلافة بعد استشهاد ابيه سنة (٤١ هـ) بمبايعة اهل الكوفة (٣)، درس الحسن (رضي الله عنه) القرآن الكريم في زمن جده المصطفى (ﷺ) و تعلم الفقه في كنف ابيه حتى اتقن عبادة التفكير و هو من اعظم العبادات و كان اول عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) انه كان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه و هو التعب في الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله (٤) و كان من ثمرات هذه العبادة أن نزل عليه الوحي فكان فاتحة خير على البشرية و عكس الحسن (رضي الله عنه) هذا النور من التعلم ليعلمنا معنا عظيماً و كبيراً في المفهوم الشامل للعبادة و الكثير من العبر و الدروس في الحياة فأن التأمل و التفكير في الكون و النفس و آيات الله المنظورة داع قوي للايمان و ابصار النور للاهتداء الى طريق الحق فضلا عن شفقتة على المسلمين

- (١) ابن خياط، ابو عمرو خليفه بن خياط، تاريخ ابن خياط ، راجعه ووضع حواشيه وفهرسه د. مصطفى نجيب فواز وحكمت كشاب قواز، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٥م)، ص ١٠٣ ، الذهبي شمس الدين محمد بن احمد، سير اعلام النبلاء ، مؤسسة الرساله، (بيروت-١٤٠٢هـ)، ١٤٤/٢، الديار بكري، الحسين بن محمد ، الخميس في احوال نفس نفيس، تحف حسام غضبان جاسم، رسالة دكتوراه غير منشوره مقدمه الى معهد التاريخ العربي (بغداد-٢٠٠٧م)، ص ٢٥٠ .
- (٢) اليعقوبي، احمد بن واضح، تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه خليل المنصور ، دار الاعتصام، مطبعة مهر، ١٤٤٥، ١٥٧/٢ .
- (٣) ابن خياط ، تاريخ، ص ١٢٣ ، الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحف محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (مصر-١٩٧١م)، ١٦٢/٥ .
- (٤) البخاري ، صحيح البخاري ، ص ٩ برقم ٣ .

و التي تكلفت بحقق دمائهم و ما ألت إليه مدة حكمه في حسن السيرة في الرعية و الانتظام و الاحكام التي تحير العقول و ما رؤيته التي سار عليها الا دلالة له على سعة علمه بالله و

شمول حكمه و جوده و بره بالناس و اخلاصه لدين الله ابتغاء في جلب ما يحتاجونه من منافع دينية و دنيوية و دفع ما يضرهم في دينهم و دنياهم بعد التوكل على الله و اخلاص النية و كمال النفس يخالطه شدة الطمع في بره و احسانه بترك حطام الدنيا و طلب ما عند الله<sup>(١)</sup> و هو خير و ابقى و بهذا يتحقق الايمان و يقوى التعبد، و كيف لا يكون ذلك و قد تربى الحسن بن علي (رضي الله عنهما) في بيت النبوه متأثراً بجده النبي محمد (ﷺ) و احاديثه الشريفة التي سمعها من الرسول (ﷺ) مباشرة او ما روي له عن طريق الصحابة فكان في ذلك اثر في علمه و صياغة شخصيته فقد تطهر قلبه و زكت نفسه و تفاعلت مع روحه فأبصر الحقائق الكبرى في عالم الوجود.

أن الرؤية المستقبلية هي وسائل للعلاج و وضع الحلول لما يصيب الامة من بلاء و تفرق و ضعف و ان يحمل القائد في افكاره قيادة مجتمعة و يكون ممتلكاً لصفات امة فهو يحمل شجاعة امة و خلق امة و كرم امة و ايمان امة كما قال تعالى عن خليل ابراهيم عليه السلام ﴿ أن ابراهيم كان امة قانتا لله ﴾<sup>(٢)</sup> و ان القائد يقود الامة الى بر الامان<sup>(٣)</sup> يحفها الرخاء و الاخاء و المحبة و يجعل في فكره قراءة للمستقبل و فكا لرموزه و أن يغرس فيهم روح الاخوة الصادقة بان يضع كل مسلم يده بيد أخيه المسلم و يد الله مع الجماعة<sup>(٤)</sup> التي تقود المسلم الى أحدى الحسينيين و الى طريق الحق الواضح المبين و لولا هذه الافكار و الافعال لما اتسع ملك الاسلام و كثرت دولته الاسلامية<sup>(٥)</sup>

(١) الصلابي ، علي بن محمد، الحسن بن علي شخصيته وعصره، دار بن كثير،(دمشق -٢٠٠٤م)،ص ٤٠٤-٤٠٥ .

(٢) سورة النحل ، ايه (١٢٠).

(٣) وتجلت الرؤية في قول ابي سفيان يوم كان كافراً او طلب منه هرقل اوصاف رسول الله(ص) فأجاب هرقل ((فان كان ماتقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين)) فقد علم من خلال اطلاعه على علوم الكتاب السابقه وما تحمله من معرفه بصفات رسول الله (ص) بان هذه الامة المرجومه ستملك موضع قدمي هرقل. البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري ، القاهرة ٢٠٠٠م،ص ١٠ برقم ٧، ص ٣ برقم ٧١٩٦

(٤) قال رسول الله (ص) ((يد الله مع الجماعة ومن شذ فقد شذ الى النار))، الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى، دار الفكر،(بيروت - ١٣٩هـ)،ص ٥٩٥ برقم ٢١٦٧ .

(٥) الاسواني، احمد، حديث الاصدقاء في التكفير والجهاد، (مصر الجديدة ١٩٦٤هـ)،ص ٥٠ .

بويع الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) بالخلافة في الكوفة سنة (٤١ هجرية)<sup>(١)</sup> من قبل تسعين الف رجل،<sup>(٢)</sup> و اختلفت المصادر حول طول مدة خلافته، فمنهم من قال ان خلافته " خمسة اشهر و نحو نصف الشهر"<sup>(٣)</sup> و قيل ستة اشهر و ايام<sup>(٤)</sup>، و ذكرانه " استمر في الخلافة أشهراً"<sup>(٥)</sup> و ذكر ابن خياط سبعة اشهر و سبعة ايام<sup>(٦)</sup> و ذكر تاريخ قريب من سابقه بانها كانت مدة خلافته سبعة اشهر و عشرة ايام،<sup>(٧)</sup> و يبدو ان هذا القول هو الراجح لدقة الدراسة التي قدمت و اول عمل قام به الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) أقر عمال ابيه<sup>(٨)</sup>، و كان بذلك على المؤمنين السمع و الطاعة لما في رقابهم من بيعة، لان الخلافة تعني رئاسة عامة للمسلمين جميعا في الدنيا لاقامة احكام الشرع الاسلامي و حمل الدعوة الاسلامية الى الامم كافة و هي عينها الامامة فالامامة و الخلافة بمعنى و احد . و اما اساليب التصيب أو المبايعه فترك للمسلمين ليختاروا منها ما يناسبهم بحيث يحقق الطريقة و لا يتعارض معها . فاختلف الاساليب أمر جائز و هو يدخل في الادارة لا في الحكم، لهذا يجب الطاعة و الالتزام و يحرم الترك و الخلع . و هذا يعني ان الامامة ليس منصبا الهيا و لو كان كذلك لم يستطيع الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) ان يتنازل عنه بذريعة حقن دماء المسلمين<sup>(٩)</sup>. قال رسول الله ﷺ ((من كره من اميره شيء فليصبر عليه فانه من فارق الجماعه شبرا مات ميتة جاهليه))<sup>(١٠)</sup> و هذا يعني وجوب ايجاد وليا لامر المسلمين أي وجود خليفه يحكم بشرع الله على عباده قال تعالى ﴿ياايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم﴾<sup>(١١)</sup>

- 
- (١) ابن خياط، تاريخ، ص ١٢٣ .  
(٢) ابن عساکر، ابو القاسم علي بن الحسين، تاريخ دمشق، دار احياء التراث العربي، (بيروت- ٢٠٠١ م)، ٩/٤ .  
(٣) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابو المكارم، الكامل في التاريخ، تحف علي شيري، دار احياء التراث العربي، (بيروت ج ٣)، ٤٠٦/٣ .  
(٤) ابن حجر الهيتمي، ابي العباس احمد بن محمد بن علي، الصواعق المحرقة على اهل الرفض والضلاله والزندقه، مؤسسة الرساله، (بيروت-١٩٩٧)، ٣٩٧/٢ .  
(٥) ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن، النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره، وزارة الثقافه والارشاد القومي، (القاهره ج ٣)، ١٥٧/١ .  
(٦) تاريخ، ص ١٢٣ .  
(٧) ولمزيد من التفاصيل حول مدة خلافته ينظر، العباسي، عاصم اسماعيل اطروحة دكتوراه كلية الاداب، بغداد ١٩٩٧ .  
(٨) ابن خياط، تاريخ، ص ١٢٣ .  
(٩) موسى الموسوي، الشيعة والتصحيح، لوس انجلوس (١٩٩٤)، ص ٤٤-٤٥ .  
(١٠) البخاري، كتاب الفتن، ص ٥٩ .  
(١١) سورة النساء، آيه (٥٩) .

علما بانه لا يوجد مبدأ الحكم المطلق في الشرع الاسلامي اذ يحق للامه محاسبة الخليفه في كل تصرف مخالف للشرع ويفنقر الى مبدأ العدالة، بدءا من الشؤون الماليه وانتهاء بالشؤون السياسيه والاجتماعيه وما ينتج من قرارات الحكم والولايه، ولكن ذلك يكون ضمن اطر حددها الشرع ويتم

عن طريق اهل الشورى واهل الحل والعقد ، وقد حددها الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) في خطبته "اطيعوني ما اطعت الله فيكم ،فان عصيته فلا طاعة لي عليكم... فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني ".<sup>(١)</sup> ولكن ذلك لا يمنع من اطاعة المسلمين للخليفة في اجتهاده و هو استنباط الاحكام الشرعية من الادلة التفصيلية لمعالجة المسائل التي تخص امر المسلمين وغيرهم، سواء كانت من آيات قرآنية أو احاديث نبوية أو قياس و لا شك بأن، هذا يعظم دور العقل الذي لايقوم به الا الفقهاء ممن لديهم قدرة الاجتهاد و من هنا يبرز دور كبير في المجتهد و حكايته في استنباط الافكار الشرعية و غيرها مما . أثر أو أحياء الناس.

وقال تعالى ﴿و جعلناهم ائمة يهدون بأمرنا﴾<sup>(٢)</sup> من اتقى الله هداه الله الى طريق الصواب فالخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) أتقى الله و جاهد فيسبيله وأحسن في حده الدنيا قال تعالى ﴿و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و أن الله مع المحسنين﴾<sup>(٣)</sup> و لهذا رأى الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) أن يقود المسلمين الى الحياة الافضل و كان لسان حاله يردد قوله تعالى ﴿أن اريد الاصلاح ما استطعت و ما توفيقى الابالله عليه توكلت و اليه أنيب﴾<sup>(٤)</sup> . أما دعاه الضلالة في كل زمان فيرشدون رعيتهم الى طريق الضلالة قال تعالى ﴿ جعلناهم ائمة يدعون الى النار و يوم القيامة لاينصرون﴾<sup>(٥)</sup> فقد ذكر بأنه ينادي يوم القيامة " أتوني بفرعون على رأسه قلنوسة من نار لابساً قميصاً من قطران راكبا على خنزير ثم ينادي اين الجبارون المتكبرون فيؤتي بهم و ينطلق بهم الى النار و امامهم فرعون ثم ينادي اين قابيل فيؤتي به كذلك ثم ينادي اين الحاسدون فيضمون اليه فإنه امامهم الى النار"<sup>(٦)</sup>

(١) ابن كثير ابو الفدا ،البدايه والنهايه،دار الاديان (القاهره- ١٩ )،٦/٣٠٥-٣٠٦ .

(٢) سورة الانبياء ، الايه (٧٣) .

(٣) سورة العنكبوت ، الايه (٦٩) .

(٤) سورة هود ، ( الايه ) .

(٥) سورة القصص ، الايه ( ) .

(٦) الخيوي ،عثمان بن حسين بن احمد، درة الناصحين، مطبعة افيسست الوسام،(بغداد -ب ت )، ص ١١١ .

## المبحث الثاني

### النظرية الاجتماعية و السياسية

#### ❖ النظرية الاجتماعية:-

أن من أكثر الأمور تأثيراً في القلوب الاهتمام بالكائن البشري ، اننا نريد مجتمعاً بكل معاني الإنسانية يحترم الانسان و يقيم اكبر وزن للإنسانية ، مخلفات الحروب و النزاعات كثيرة جدا تؤدي الى هدم المجتمع من خلال قتل الرجال و ترك النساء تكلي بأزواجن و الاطفال يتامى بلا معيل لمواجهة الحياة و مستجداتها ، أن حرص الخليفة الحسن بن علي(رضي الله عنهما) على مشروعه الاصلاحى اذا به يرفع الخلاف و ينهي المنازعة التي نشأت بين المسلمين سواء كانت سياسية او اجتماعية . ببصيرته و قدرته على أدراك ما تؤول بها الامور اذا به سباقا الى الصلح حيث كانت هذه السمة من اسمى المطالب الشرعية لتتحقق به الاخوة التي ينشدها لهم<sup>(١)</sup> ، و يفهم الخالق بقوله تعالى ﴿أما المؤمنین أخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾<sup>(٢)</sup> و لذلك اعتنى القرآن الكريم بالصلح كثيراً وأمر به و رغب فيه، و يعد الاصلاح من ركائز الايمان التي تدعو للامر بالمعروف و النهي عن المنكر إذ امر به الله ودعا المسلمين للعمل به لبناء نسيج مجتمع قوي قادر على مكافحة الشر و الاشرار لتسود المؤمنین علاقة اجتماعية يسودها التكافل و الرخاء ، و أن هذه الامور يتحتم على المسلم القيام بها من اصلاح بين المؤمنین بل وبين الناس عامة و لتستقر الحياة الاجتماعية و تكون عامرة بالود و الاخاء<sup>(٣)</sup>

ويبدو ان كل ما ذكر لا يمكن ان يغيب عن فكر الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) فقد ذكر ابن سعد ما رأيت اخوف من الحسن بن علي وعمر بن عبد العزيز ، كأن النار لم تخلق الا لهما<sup>(٤)</sup> وان هذا ما افصح عنه بقوله وكانت جماجم العرب بيدي ، يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت ، فتركتهما ابتغاء وجه الله<sup>(٥)</sup> ان هذا الكلام قد قيل ردا على من زعم ان الخليفة كان يرغب في الخلافه ولكن يبدو من كل ما ذكر ان الخليفة قد راعى مصلحة الامه و المجتمع للوصول الى الاهداف الساميه ومرضاة الله .

- 
- (١) الصلابي ، الحسن بن علي ، ص ٣٤٢ .  
(٢) سورة الحجرات ، آيه (١٠) .  
(٣) الحداد، احمد بن عبد العزيز ، اخلاق النبي (صلى الله علي وسلم) في القران والسنة ، ط٢ ، دار الغرب الاسلامي، (لبنان-١٩٩٩م)، ٩٧١/٢ .  
(٤) محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، دار صادر(بيروت-ب ت )، ٥ / ٣٩ .  
(٥) المصدر نفسه، ٦١ / ٦٣ / ٣ ، السيوطي، جلال الدين بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء، تحقيق حمدي الدمرداش ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ( القاهرة - ٢٠٠٤ ) ، ص ١٤٧ .

#### ❖ النظرية السياسية :-

أن المفهوم العام للسياسة هو حسن التدبير في قيادة الرعية ألى حياة أفضل و مستقبل زاهر، و أستطاع الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنهما) أن يجعل الطمأنينة و الامان في الدولة العربية الاسلامية بعد ان كانت تسودها الصراعات و تستعر فيها الفتنة من خلال طرحه لمشروعه الاصلاحى الكبير، لأن السياسة هي " رأس مال الملك ، و عليها التعويل في حقن الدماء و حفظ الأموال و منع الشرور ، و قمع الدعار و المفسدين ، و

المنع من التظالم المؤدي الى الفتنة و الاضطراب" (١) وتشير المصادر التاريخية الى أن للحسن بن علي (رضي الله عنهما) أفكارا سياسية و كان يتصف ببعده افكاره ، و كان له عقل راجح في استقراء الاحداث (٢)، حين خاطب والده قائلا " قد أمرتك فعصيتني ... أمرتك يوم احيط بعثمان (رضي الله عنه) أن تخرج من المدينة فيقتل و لست بها ، ثم أمرتك يوم قتل الاتبايع حتى ياتيك وفود الامصار و العرب و بيعة كل مصر ، ثم أمرتك حين فعل هذان الرجلان ما فعلا ان تجلس في بيتك حتى يصطلحوا" (٣) و بقى ناصح لوالده حين زعم الخروج الى البصرة قائلا" يأبى دع هذا الامر فإن فيه سفك دماء المسلمين و وقوع الاختلاف بينهم (٤) و يبدو ان للخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنهما) قراءة حقيقية واضحة و صائبة من خلال ما جرى من احداث حصلت فعلا و كأنه شخص الدواء لهذا الداء. و كذلك أثبتت الوقائع بأن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) يمتلك رؤية مستقبلية من خلال اعماله العديدة و قراءته للاحداث بصورة واقعية فقد كان يعرف ما يريد و اضحا و يعرف ما تحتاجه الامة آنذاك من خلال وضوح المراحل في المفاوضات ووضعه الشروط الشاملة التي تشمل جميع افراد معيته و ما آلت اليه النتائج و معرفة العوائق و كيفية التغلب عليها و اثبت قدرته السياسية و القيادية في القدرة على التنفيذ في ذلك الظرف الصعب و ترك لنا معان نبيرة في فقه الخلاف و المصالح و المفسد و مقاصد الشريعة و المفاوضات و التغلب على أهواء النفوس و امراضها و ابتغاء ما عند الله فالاسر الحاكمة و الاحزاب الناشطة و المؤسسات القائمة في اشد الحاجة لفقته مدرسة الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) في راب الصدع و توصيد الصف و حقن الدماء و جمع الكلمة حتى استحق في ذلك أن يطلق عليه بانه ملك الرؤية الاصلاحية (٥)

- (١) ابن الطقطي، محمد بن علي الطباطب، الفخري في الاداب السلطانية والولايات الدينية، دار صادر، بيروت-١٩٦٦، ص ١٩ .  
(٢) المهدي، اسماعيل خليل، موقف اهل الكوفة من الاحداث السياسية في العصر الاموي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى ٢٠٠٤، ص ٦٠ .  
(٣) الطبري، تاريخ، ٤/٤٥٦ .  
(٤) ابن كثير، ابو الفداء، البدايه والنهائيه، دار الريان، (القاهرة- ١٩٧٠)، ٢٢٩/٧-٢٣٠ .  
(٥) الصلابي، الحسن بن علي، ص ١١ .

و على النقيض ما تفوه به البعض حيث ذكر (بروكلمان) " أنه لم يكن ذلك القائد التي تنتظره الدولة آنذاك" (١) و ذكر اخر بأنه يفضل الحياة السهلة أن صفاته لم تكن مهيأة للخلافة و لم تكن له ميزة أعظم من أنه أبن الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وتلك لا تكفي لنيل المكانة" (٢)

أن ما تفوه به هؤلاء مردود فقد أوردت المصادر و المراجع التاريخية عن شرعية الخلافة و أهلية الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) لذلك الامر فقد ذكر ( أبو بكر العربي) (٣)، والقاضي عياض (٤)، وأبن كثير (٥)، و شارح الطحاوية (٦)، و المناوي (٧) بأنه كانت للخليفة الحسن بن علي مكانة و مهابة في نفوس المسلمين و بويع بالخلافة و كان

الحسن جوادا كريما و أشبه برسول الله خلقا و خلقا. (١) فضلا عن أنه أفضل أهل زمانه في العبادة و الفقه و السيادة فقد قال عنه رسول الله (ﷺ) (( أما الحسن فله هيبتي و سؤددي )) (٢) حين بايعه المسلمين بالكوفة بعد استشهاده و الده و أصبح خليفة للمسلمين و آخر الخلفاء الراشدين بنصه (٣) و يبدو أن من يمتلك خلق و خلق و هيبته و سؤدد رسول الله صلى الله عليه و سلم) أحق أن يبايع و يتبع و يقود المسلمين في احلك الظروف و أخطرها لأنه يسير بهدي صاحب الشرع و لهذا يرى ابن خلدون أن حقيقة الامة النظرية في مصالح الامة لدينهم و دنياهم و الخليفة يرى ذلك في حياته ، و تبع ذلك لينظر لهم بعد مماته و يقيم لهم من يتولى امورهم كما كان هو يتولاها و يتقون بنظره لهم في ذلك كما وثقوا في سواه. (١١)

- (١) تاريخ الشعوب الاسلاميه، ترجمة الدكتور نبيل فارس و منير البعلبكي، ط ٣، دار الملايين، (بيروت- ١٩٦٠)، ص ١٢١ .
- (٢) شلبي، احمد، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلاميه، مكتبة النهضة المصرية، ( القاهرة- ١٩٦٦)، ٣٣-٣٢/٢ .
- (٣) ابن العربي، ابو بكر، احكام القران، دار المعرفة، (بيروت- ت)، ١٧٢/٤ .
- (٤) النووي، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، ٢٠١/١٢ .
- (٥) ابن كثير، البدايه و النهايه، ١٣٤/١١ .
- (٦) الاذري، محمد بن علي بن محمد، شرح الطحاوية، المكتب الاسلامي، (بيروت- ت)، ص ٥٤٥ .
- (٧) المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار الفكر للطباعة والنشر ( القاهرة- ١٩٧٢م)، ٤٩٩/٢ .
- (٨) اليعقوبي، تاريخ، ١٤٤/١ .
- (٩) ال خميس عثمان، الاحاديث الواردة بشأن الشيطان، رسالة ماجستير لم تطبع بعد ص ٧ ٢ .
- (١٠) السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، ص ١٤٥ .
- (١١) المقدمة، مطبعة الكشلف، (بيروت- ت)، ص ١٧٥ .

و قال رسول الله (ﷺ) (( عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي )) (١) و قد حدد الرسول الكريم (ﷺ) مدة الخلافة الراشدة (( الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك )) (٢) و قد كملت تلك الثلاثون سنة بخلافة الحسن بن علي ( رضي الله عنه ) (٣)، و بذلك يكون الخليفة الحسن بن علي ( رضي الله عنه ) خامس الخلفاء الراشدين (٤) و يبدو من ذلك أن للخليفة حق الاجتهاد في اي امر يخص المسلمين و على الامة الاخذ بهذا الامر و الاعتراف به و الطاعة للخليفة، على أن يكون الاجتهاد صادر ضمن الحقبة الراشدة و بذلك يكون هذا الاجتهاد منقبة للخليفة الحسن بن علي ( رضي الله عنه ) فإنه ترك الملك لا لقلّة و لالذلة و لالعلة بل لرغبة حقن دماء المسلمين و جمع الكلمة و لم الشمل حتى قيل في عامه عم الجماعة مراعيًا امر الدين و مصلحة الامة.

أن من ينجح في لم شمل الأمة و توحيد كلمتها بغض النظر عما كان عليه في منصب معين أو من دون منصب فيشار الى من عمل هذا العمل بأنه قائد ورجل سياسته ناجح ، قال رسول الله (ﷺ) (( اول ما يقضى بين الناس في الدماء ))<sup>(٥)</sup> فأمر الدماء عظيم يوم القيامة والعمل على حفظهما في الدنيا من مقاصد الشريعة وضروره لاستمرار الحياة الآمنه ، ولذلك حرص الخليفة الحسن بن علي ( رضي الله عنه ) على الصلح حقنا للدماء وقال في خطبة له " واني ناظركم كنظري لنفسي وارى رأيا فلا تردو علي رأبي ان الذين تكرهون من الجماعة افضل مما تحبون من الفرقة" <sup>(٦)</sup> ويبدو ان الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) في فهمه العميق لفقهاء مراعاة التصرفات كانت نتيجة طبيعته لتربية القران الكريم وسنة المصطفى (ﷺ) ، فقد كان مستوعبا لمقاصد الشريعة وقادرا على التوفيق بين هدي الشريعة والدافع الفعلي الذي عاشه وكانت اجتهاداته فريده في مجال السياسة الشرعية ومبنيا على رؤيته في ما تؤول اليه الامور لذلك فتحت للمسلمين افقا رحبه في تحقيق وحدة الامه وتلاحم صفها واعادة دورها الحضاري وهذا الفقه الدقيق والفهم العميق نحن في اشد الحاجة لفهمه والعمل به في حياتنا المعاصرة <sup>(٧)</sup>

- (١) ابي داود، محمد بن ناصر الالباني، صحيح سنن ابي داود، مكتبة الترييه العربي لدول الخليج، (الرياض-١٤٠٥هـ)، ٢٠١/٤ .
- (٢) الترمذي، سنن الترمذي، ٢٥٩/٢ .
- (٣) ابن كثير ، البدايه والنهايه ، ٦/ .
- (٤) القلقشندي، ابو العباس بن احمد بن علي ،مأثر الانافه في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد الفرج ،عالم الكتب، (بيروت\_ ب ت ) ، ١٠٥/١ ، الغيث، خالد محمد ،مرويات خلافة معاويه في تاريخ الطبري ،دار الاندلس الخضراء ، (السعوديه-٢٠٠٠م) ،ص ١٥٥ .
- (٥) البخاري، صحيح، كتاب الديات رقم ٦٤٦ .
- (٦) ابو حنيفه ، احمد بن داود، الاخبار الطوال ، تحق عبد المنعم عامر ،مراجعة د. جمال الدين الشيال ،مكتبة المنتبي ،(بغداد-ب ت )،ص ٢٠٠ .
- (٧) الصلابي ،الحسن بن علي، ص ٣٥١ .

### المبحث الثالث

#### ❖ النظرية العسكرية :-

الحرب هي آخر وسيلة لحل الخلافات بعد استنفاد كل الطرق السياسية و الشرعية ، و تعد الحروب خسارة للفريقين المتنازعين لما فيها من خسائر مادية و بشرية ، لاسيما ان كانت بين المسلمين نفسهم و يستتني من هذا القول الرباني للوصول الى الاهداف السامية كما خاطب الله سبحانه و تعالى المؤمنين بقوله تعالى ﴿ قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون الدين لله ﴾<sup>(١)</sup> فالخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) لم يكن بعيدا عن الحروب و فقهها فقد خاض غمارها منذ شبابه عند مشاركته بالفتوحات الاسلامية ففي سنة

(٣٠ هجرية) غزا سعيد ابن العاص \* طبرستان و كان معه الحسن و الحسين و ابن عباس (رضي الله عنهم) و انطلق هذا الجيش من الكوفة<sup>(٢)</sup> و قد حقق انتصارات كبيرة في بلاد فارس و طبرستان. أما في جهة المغرب فقد خطب الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في الناس و ندبهم في الغزو الى افريقيا ، فخرج بعض الصحابة منهم " عبد الله بن الزبير ، و أبو ذر الغفاري<sup>(٣)</sup> و عبد الله بن عباس، و عبد الله بن جعفر، و الحسن و الحسين<sup>(٤)</sup>" و قد حقق هذا الجيش انتصارات كبيرة تكلفت بتوسعات بعد ان بذلوا جهودا كبيرة و أستشهد الكثير منهم فضلا عن موقفه في الدفاع عن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عند حصاره في داره ، فقد قاتل الحسن بن علي (رضي الله عنه) حتى جرح و تلطخ وجهه بالدماء<sup>(٥)</sup> و كذلك كان له الدور الكبير في قيادة الجيش حين شارك اباه في معاركه سواء في معركة الجمل أو معركة صفين أو في قتال الخوارج<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة البقرة ، آية (١٩٣) .

(\*) سعيد بن العاص الاموي كان قائد الجيش في ذلك البعث وعمل واليا لعثمان بن عفان على الكوفة ووالي عاي المدينة المنورة لمعاوية وقد اعتزل الفتنة ولم يقاتل مع معاوية وقدمه الحسين ليصلي على الحسن عند وفاته وكان يبكي وكان سعيد بن العاص احد من ندبه عثمان بن عفان (رض) لكتابة المصحف لفصاحته وشبه لهجته بلهجة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) توفي سنة ٥٩ هـ ، الطبري ، تاريخ، ٢٢٢/٥ ، الذهبي سير اعلام النبلاء ، ٤٤٥/٣ ، ابن عبد البر ، ابي عمر يوسف بن عبد الله ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، صححه وخرج احاديثه عادل مرشد ، دار الاعلام ، الاردن - ٢٠٠٢ ، ص ٢٧٢ .

(٢) البلاذري ، احمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، مكتبة الهلال ، (بيروت ٣ ١٩) ، ٣٢٦/١ ، الطبري ، تاريخ ، ٢٦٩/٤ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١٠٩/٣ ، ابن خلدون ، تاريخ ، ١٣٥/٢ .

(٣) المالكي ، ابو بكر عبد اللع بن محمد ، رياض النفوس ، دار الغرب الاسلامي ، (بيروت ٣ ١٩) ، ١/ ٩٠ .  
(٤) هيكل ، محمد خير ، الجهاد والقتال في السياسة الشرعية ، بيروت-١٩٩٣ ، ٥٥٦/١ ، صالح مصطفى ، ليبيا من الفتح الاسلامي حتى اشتغال الخلافة الفاطمية ، (بنغازي-١٩٩٤) ، ص ٤١ ، الصلابي ، علي محمد ، الشرف والتسامي بحركة الفتح الاسلامي ، مكتبة الصحابة ، الشارقة-٢٠٠١) ص ١٩ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات ، ١٢ / الطبري ، تاريخ ، ٣٩٢- ٣ ٤ ، ابن العربي ، ابو بكر ، العواصم من القواصم ، تحف محب الدين الخطيب (بيروت-١٩٧٩م) ، ص ١٤١ .

(٦) الطبري ، تاريخ ، ١١٣/٥ - ١٤ .

أما في حروبه مع معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) قام بتهيئته جيشا كبيرا معظمهم ممن كان تحت راية و الدهه جلهم من الصحابة و التابعين وفي أثناء المسير عسكر في المدائن ، فكن له الجراح بن سنان الأسدي وطعنه في فخذه فنزف نزفا شديدا و على الرغم من ذلك فقد تمكن " و قبض على لحية الجراح ثم لواها فدق عنقه"<sup>(١)</sup>

و قد اوضح بعض الباحثين بأن الحسن بن علي (رضي الله عنه) لم يخرج للمواجهة بل كان في نيته الصلح و لم يكن حريصا للقتال و أنه كان معارضا لخروج الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) لقتال اهل الشام. و قد برروا كلامهم بأشترط الحسن بن علي (رضي الله عنه) حين قال و الله لأبابعكم ألا ما اقول لكم قالوا ما هو ؟ قال تسالمون من سالمت و تحاربون من حاربت<sup>(٢)</sup> و يبدو أن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) قد نظر الى امور أبعد مما كانوا يتصورون و يقطع بذلك الفتنة داخل جيشه كما حدث في زمن أبيه فضلا عن ذلك أن من يحمل عقيدة و مبادئ الحسن بن علي (رضي الله عنه) أذا لم

يكن يبطن غير ما يظهر و هو معروف في شجاعته في المواقف الصعبة فمن يتمكن من دق عنق طاعنه يحق له أن تخضع له الاعناق لشجاعته في مثل هذا الموقف الحرج و قد عبر عن نيته "أيها الناس أن الله هداكم بأولنا و حقن دماكم بأخرنا و قد سالمت معاوية و أن أدري لعله فتنة لكم و متاع الى حين" (٣) وكذلك اوضح مخافته لله بقوله "خشيت ان يجيء يوم القيامة سبعون الفا او اكثر او اقل كلهم تتضح اوداجهم دما كلهم، يستعدي الله فيم هريق دمه" (٤).

و كذلك أتمم بأستيعابه للأحداث الخارجية حوله و قدرته على قيادة جماهير المسلمين في ذلك الوقت المعقد فضلا عن قدرته على التنفيذ و قد أتضح ذلك من خلال مبادرة الخليفة معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) و طرح مشروعه الاصلاحى الكبير و أستنفاد الشروط الشاملة و القدرات المناسبة. أن القائد الذي لا يملك رؤية عسكرية مستقبلية لا يصلح للقيادة فمن الممكن للقائد أن يخوض الحرب و يهتئ أجواءها للجماهير عن طريق الخطب البليغة و كان الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) من خطباء العرب واهلا لها في أستنفار الناس (٥) فضلا عن توظيف فكرة الدفاع عن النفس و مراعاة المصالح و المفسد و إعلان شعار قتل الأشرار و المفسدين و الامر بالمعروف و بذلك يكون من السهولة أن يأخذ موافقة الناس على أتخاذ القرار الذي يريده هو و بالتالي أقتناع الجماهير بضرورة خوض هذه الحرب مهما بلغت التضحيات المادية و البشرية ، فأذا أنتصر فإنه يبقى مزهوا بالنصر و بالتالي لا ينظر أحد الى حجم الخسائر الكبيرة .

(١) اليعقوبي ، تاريخ ، ١٤٩/٢ .

(٢) ابن سعد الطبقات، تحف السلمي، ٦١ ٧٢ ٢، الطبري ، تاريخ ، ١٦٢/٥،

(٣) اليعقوبي ، تاريخ ، ١٥٠/٢ ، الطبري ، تاريخ ، ١٦٣/٥ .

(٤) ابن كثير ، البدايه و النهايه ، ٢٠٦ / ١١ .

(٥) ابن خياط ، تاريخ ، اليعقوبي ، تاريخ ، ١٢٦ / ٢ ، الطبري ، تاريخ ، ٥١٦ / ٥ .

أما إذا فشل في الحرب فتكون هنالك الطامة الكبرى و عليه فلا بد أن يضع القائد حساباته الدقيقة للخسائر المتوقعة للحرب و ما ينتج عنها و مصيرا أبناء بلده و ليس مصير كرسيه ، علما أن الحرب تشكل عبئا مادية و بشريا كبيرا للغالب و المغلوب ، و لهذا رأى الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) حسما في هذا الجانب بالموافقة على الصلح . بعد أن بادر معاوية بن أبي سفيان (رضي الله عنه) كما أثبتت الروايات التاريخية و لهذا فيبدو أن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) لم يتنازل عن ضعف و أنما عن قوة و صبغه شرعية أكثر من خصمه و كان بيده الموقف من خلال الاعمال التي قام بها الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) عند تسلمه الخلافة فقد رتب العمال و أمر الأمراء و أولى أهتماما كبيرا في الجيش فقد جند الجنود و فرق العطايا و زاد المقاتلة مائة مائة فأكتسب بذلك رضاهم (١) و كان بوسعه أن يقود حربا لا هوادة فيها ضد معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) (٢) و هو يمتلك القوة و الارادة و الشجاعة ، و كيف لا يكون كذلك و جده الحبيب المصطفى (ﷺ) و أبوه الكرار و أمه الزهراء بضعة الرسول (ﷺ).

أن الثابت في القول في كثير من الروايات التاريخية، أن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) قد جهز جيشا كبيرا ، حتى قال عمرو بن العاص <sup>(٣)</sup> " أرى كتيبة لا تولى حتى تدبر أхраها و قال معاوية ، من لذراري المسلمين " أي عمرو أن قتل هؤلاء من لي لأمور الناس من لي بنسائهم من لي بضيعهم ، فبعث إليه رجلين من قريش <sup>(٤)</sup>، من بني عبد شمس، وهما عبد الرحمن بن سمرة \*

- (١) الاصفهاني ، ابو الفرج، مقاتل الطالبين، تصحيح ابراهيم الزين، اصدار دار احياء علوم الدين ، ( بيروت-١٩٦١ ) ، ص ٥٥ ، الخريوطي، علي حسن ، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي ، دار المعارف ، (مصر ب ت ) ، ص ٦٧ .
- (٢) الصلابي ، الحسن بن علي ، ص ٣٢٤ .
- (٣) البخاري، صحيح البخاري، ٣ / ٤ / ٣ .
- (٤) الطبري ، تاريخ ، ١٥٩ / ٥ .

(\*) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ، اسلم يوم الفتح وكان احد الاشراف ، نزل البصره و غزا سجستان وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لاتسأل الاماره فأنك ان اعطيتها في غير مسألة عنت عليها وان اعطيتها عن مسألة وكلت اليها ، عبد الرحمن بن سمرة صحابي جليل مجاهد، روى بعض الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشارك في الفتوحات الاسلاميه وتولى اماره جيش الفتح في عهد الخليفه عثمان بن عفان رضي الله عنه وفتح سجستان صلحا ثم فتح مما بعد بست وما يليها ومضى الى كابل وزابلستان ففتحها جميعا ، وبعث بالغانم الى ابن عامر ، توفي سنة ٥١ هـ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ٥٧١/٢-٥٧٢، مسلم ، صحيح مسلم، كتاب الايمان ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت-١٩٧٢)، رقم ١٦٥٢، ابن عساکر ، تاريخ دمشق ٤ ٢ - ٢٩٠ ، الصلابي ، الحسن بن علي ، ص ٣٩١ .

وعبد الله بن عامر بن كريز \* فقال أذهب الى هذا الرجل فعرضا عليه و قول له و أطلب اليه. فيبدو ، أن المبادر بالصلح من خلال هذه الرواية هو الخليفة معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) و نظرا لبعده أفكار الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) المستقبلية فقد وافق على هذا العرض لقوله لعدي بن حجر الكندي " أني رايت عظم الناس في الصلح و كره الحرب فلم احب أن أحملهم على ما يكرهون فصالحت " <sup>(١)</sup> و قد اثبتت الوقائع بأن شخصيته تعد شخصية قيادية فذة بأنه أتصف بصفات القائد الرياني فمن أهم الصفات هي شجاعته في الموقف و بعد نظره لتقييمه للامور المستقبلية فقد أثبت ذلك بالدليل الملموس في اتخاذ القرارات الصائبة و خوضه غمار المعارك فقد أفصح عن نفسه بقوله لسليمان بن صرد الخزاعي " ما كان معاوية بأبأس مني بأسا و أشد شكيمة و لكن رأبي غير ما رأيتم و لكن أشهد و أياكم أني لم أرد بما رأيتم لا لحقن دماكم و أصلاح ذات بينكم ، فاتقوا الله وأرضوا بقضاء الله " <sup>(٢)</sup>

و لو اجرينا مقارنة لقوة الجيشين لوجدنا ما يأتي:

١- أن قائدي الجيشين يملكان من القيادة و الشجاعة و المهارات الحربية و الخطابية في تحريض الناس و مكر الحروب و أظهر الادلة الشرعية الكثير من ذلك و لكن طعن

الخليفة الحسن (رضي الله عنه)<sup>(٣)</sup> و من قبله معاوية (رضي الله عنه)<sup>(٤)</sup>. حتى أصبح الاثنان خارج القتال لانهما لم يكتسبا الشفاء التام لقصر المدة

٢- أن كلا الفريقين يملكان من القادة الميدانيين الاكفاء ففي جيش الخليفة الحسن (رضي الله عنه) يوجد الحسين و العباس و محمد بن الحنفية أبناء علي (رضي الله عنه) و عبد الله بن العباس و عبيد الله بن العباس و عبيد الله بن جعفر و قيس بن سعد و عدي بن حاتم و سليمان بن صرد الخزاعي و زياد بن أبيه و أبين الاشتهر<sup>(٥)</sup> و غيرهم و نرى في جيش معاوية (رضي الله عنه) من القادة واهمهم (عمرو بن العاص و عبد الله بن عامر الهمداني و النعمان بن بشير و حسان بن بجذل الكلبي و روح بن زنباع الجذامي)<sup>(٦)</sup> و غيرهم .

(\*) عبد الله بن عامر بن كريب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي ولد في السنة الرابعة للهجرة وعندما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة للهجرة عمرت القضاء ودخل مكة حمل اليه عبد الله بن عامر ، قال بن حجر ( فتلمض وتثائب فتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فيه وقال هذا ابن السليمه ؟ قال نعم قال هذا أشبهنا وجعل يقول في فيه ويعوده فجعل يبلى ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لمسقي فكان لايعالج ارضا الاظهر له الماء وهو الرجل الذي له من الحسنات والمحبة في قلوب الناس ما لا ينكر ، وكان من كبار امراء العرب وشجعانهم واجوادهم، وكان فيه رفق وحلم وهو من اعتزل القتال في الجمل وصفين ابن سعد، الطبقات، ٣١/٥، ابن حجر احمد بن علي ،تهذيب التهذيب ،دار صادر ،(بيروت ج ت ) ، ٢٢٧٢/٥، ابن كثير ، البدايه والنهايه ، ٩١/ ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢١/٣ ، ابن تيميه ،منهاج السنة تحقيق محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبه، ٩٣-١٩٠٠

(١) الدينوري، الاخبار الطوال ،ص ٢٠٢ .

(٢) ابن قتيبه ، الامامه والسياسه ، ١٦٤/١ .

(٣) اليعقوبي ، تاريخ ، ١٤٩/٢ ، الطبري ، تاريخ ، ١٦٢. /٥ .

(٤) اليعقوبي ، تاريخ ، ١٤ /٢ ، الطبري ، تاريخ ، ١٦٥-١٦٠/٥ .

(٥) الطبري ، تاريخ ١٦٥-١٦٠/٥

(٦) اليعقوبي ، تاريخ ، ١٧٦/٢

٣- أن من أهم ما يميز جيش الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) هو وجود عدد كبير من الصحابة و التابعين\* مع وجود أربعين ألفا من المبايعين على الموت<sup>(١)</sup> و كان اثنا عشر الفا منهم مع قيس بن سعد في المقدمة<sup>(٢)</sup> فضلا عن ما افصح عنه سليمان بن صرد بقوله للخليفة الحسن(رضي الله عنه). " تعجبنا لا ينقضي من بيعتك معاوية و معك مئة ألف مقاتل من أهل العراق و كلهم يأخذ العطاء ..سوى شيعتك من أهل البصرة و الحجاز"<sup>(٣)</sup>

٤- أن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) يمتلك من احتياط الجند ما لا يمتلكه خصمه وذلك لسعة أقاليمه التي تحت نفوذه .

٥- أن الشرعية في الخلافة التي يمتلكها الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) و وقوع بلاد الحجاز (مكة و المدينة) تحت حكمه يعطيه شرعية أكثر من خصمه و ذلك لنظر المسلمين اليهما ويعطي للخليفة صفة مهمة بوصول آرائه وخطبه الى المسلمين وبذلك يكون مكاناً مهماً لآخذ البيعة من المسلمين .

٦- أن جيش الخليفة معاوية (رضي الله عنه) كان قد خسر المعركة السابقة (صفين)<sup>(٤)</sup> و أنتهى ذلك الجيش لولا فكرة رفع المصاحف على أسنة الرماح، وأن هذه الحالة تعطي معنوية عالية لجيش الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) و الذي كاد جيش أبيه ان يحسم المعركة .

٧- أن جيش الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) يملك من العمق السوقي و ذلك لسعة الاراضي التي تحت حكمه ما لا يملكه خصمه في بلاد الشام و يظهر من خلال هذا التقييم

أن من يملك الشرعية في الخلافة و هذا العدد من المبايعين على الموت جلهم من الصحابة و التابعين فضلا عن وجود بقية الجيش مع وجود قادة أكفاء أمثال ما ذكر فسيكون من الصعب هزيمتهم وهذا ما خشيه معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) و عمرو بن العاص حينما قال "أني أرى كتائب لاتولي حتى تقتل أقرانها"<sup>(٥)</sup>.

- 
- (\*) كان مع الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه في يوم صفين (٧٠) رجل من اهل بدر و ٧٠٠ رجل من الذين بايعوا تحت الشجرة و ٤٠٠ رجل من سائر المهاجرين والانصار ، اليعقوبي ، تاريخ ، ١٣٠/٢
- (١) الطبري، تاريخ، ٥ / ١٥، ابن خلدون ، تاريخ، ٢ / ١٧٩، حامد ، عبد الزيز بن احمد، الناهيه عن طعن امير المؤمنين معاوية ، غراس للتوزيع، ( الكويت-ب ت )، ص ٥٧ .
- (٢) الطبري ، تاريخ ، ٥ / ١٥٩ .
- (٣) ابن قتيبه ، الامامه والسياسه ، ١ / ١٦٣ .
- (٤) الشكعه، د . مصطفى ، اسلام بلا مذاهب ، ط١٣ ، الدار المصريه اللبنانيه ، (مصر الجديده- ١٩٩٧م) ، ص ١٧٢ .
- (٥) البخاري ، صحيح ، ٣ / ٤٣ .

و يبدو أن الخليفة الحسن بن علي(رضي الله عنه) قد تجاوز كل هذه الارقام و الاسماء و أراد مصلحة الامه و أبتغاء ما عند الله و وقف صراع المسلمين و عدم أراقة دمائهم و توحيد صفهم و توجيههم نحو الفتوحات الاسلاميه و أما ما قيل في بعض المصادر أن سبب تنازله هو ضعفه و تفرق أصحابه و ضعف جيشه و كثرة المنافقين في ذلك الجيش<sup>(١)</sup> وأن صح هذا الرأي و هذا الأمر فأن الخليفة الحسن بن علي (رضي الله عنه) قد وجد في رأيه حلا شاملا بتنازله عن هذا الأمر و أناط امر المسلمين الى أناس يحافظون على الدين و يحرسون عليه و يفتحون البلدان و ينشرون الاسلام خير من المنافقين و المتذبذبين الذين ينتمون في داخل جيشه ولكن الثابت في القول ان الخليفة الحسن بن علي رضي الله عنه هو من بيت النبوه ولم ينظر الى الماديات الزائله و اراد مصلحة الامه الاسلاميه و توجيهها نحو الفتوحات و عدم اقتتال المسلمين فيما بينهم وهذا ما تحقق فعلا فيما بعد .

### قائمة المصادر و المراجع.

#### القران الكريم

- ١- الاصفهاني، أبو الفرج، مقاتل الطالبين، تصحيح أبراهيم الزين ، اصدر دار احياء علوم الدين ، ((بيروت- ١٩٦١)).
- ٢- آل خميس ، عثمان ، الاحاديث الواردة بشأن السبطين ، رسالة ماجستير لم تطبع بعد
- ٣- ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن ابي المكارم ، الكامل في التاريخ ، تحقق علي شيري ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت - ب ت)
- ٤- الانرعي ، محمد بن علي بن محمد ، شرح الطحاوية ، المكتب الاسلامي ، ((بيروت- ب ت)).
- ٥- الاسواني ، احمد، حديث الاصدقاء في التكفير و الجهاد، (مصر الجديد- ٣ ١٩).
- ٦- احمد ، مسند احمد ، المكتب الاسلامي ، (بيروت - ب ت).
- ٧- البخاري ، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، ((القاهرة - ٢٠٠٠))
- البلاذري، ابو الحسن احمد بن يحيى، فتوح البلدان ، مكتبة الهلال ، (بيروت ٣- ١٩).
- ٩- بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة نبيل فارس و منير أبلعكي ، ط ٣ ، دار الملاين ، (بيروت - ١٩٦٠).
- ١٠- الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى ، سنن الترمذي ، دار الفكر ، (بيروت - ١٣٩ هـ).
- ١١- ابن ثغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ، وزارة الثقافة و الارشاد القومي ، (القاهرة- ب ت).

- ١٢- ابن يتمية ، منهاج السنة ، تحقيق محمد رشاد سالم ، مؤسسة قرطبة
- ١٣- حامد، عبد العزيز ابن حامد، الناهية عن طعن امير المؤمنين معاوية، غراس للتوزيع، الكويت- ب ت).
- ١٤- ابن حبان ، ابو حاتم بن حيان السبتي ، صحيح ابن حبان ، تحق شعيب الارناؤوط و حسين الاسد، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ
- ١٥- ابن حجر الهيتمي ، ابو العباس احمد بن محمد، الصواعق المحرقة على اهل الرفض و الظلالة و الزندقة، مؤسسة الرسالة (بيروت- ١٩٩٧).
- ١٦- ابن حجر ، احمد بن علي ، تهذيب التهذيب ، دار صادر (بيروت - ب ت)..
- ١٧- الحداد، احمد بن عبد العزيز ، اخلاق النبي ((ﷺ))، ط٢، دار الغرب الاسلامي، (لبنان- ١٩٦٩م)
- ١- ابو حنيفة ، احمد بن داود الاخبار الطوال ، تحق عبد المنعم عامر، مراجعة ، د جمال الدين الشيال، مكتبة المنتبي، (بغداد- ب ت) .
- ١٩- الخبوي، عثمان بن حسن بن احمد ، درة الناجحين، قطيعة أو قيس الوسام ، (بغداد - ب ت).
- ٢٠- الخربوطي ، علي حسن، تاريخ العراق في ظل الحكم الاموي ، دار المعارف، (مصر - ب ت)
- ٢١- ابن خلدون ، عبد الرحمن ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة جمال للطباعة و النشر، (بيروت - ١٩٧٩).
- المقدمة، مطبعة الكشاف ، بيروت- ب ت)
- ٢٢- ابن خياط، ابو عمرو خليفة ابن خياط ، تاريخ خليفة ابن خياط ، راجعة و وضع حواسبه و فهرسه د مصطفى نجيب قواز و حكمت كشلي قواز ، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٥).
- ٢٣- ابو داود ، محمد ناصر الدين الالباني، صحيح سنن ابي داود ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، (الرياض - ١٤٠٥هـ).
- ٢٤- الديار بكري ، الحسن بن محمد ، الخميس في احوال انفس نفيس ، تحق حسام غضبان جاسم، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي ، (بغداد - ٢٠٠٧).
- ٢٥- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، سير اعلام النبلاء ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت ١٤٠٢هـ).
- ٢٦- ابن سعد، محمد بن سعد الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت- ب ت)
- ٢٧- السويدان، طارق محمد ، باسرا حيل فيصل، صناعة القائد، ط٢، مكتبة جرير ، (الرياض- ٢٠٠٣).
- ٢- السيوطي ، جلال الدين بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء، تحق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، (القاهرة ٢٠٠٤)

- ٢٩- شلبي ، احمد، التاريخ الاسلامي و الحضارة الاسلامية، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة- ١٩٦٦).
- ٣٠- صالح مصطفى، لبيا من الفتح الاسلامي حتى انتقال الخلافة الفاطمية، (بنغازي - ١٩٩٤).
- ٣١- الشكعة، مصطفى، اسلام بلا مذاهب، ط١٣، الدار المصرية اللبنانية، (مصر الجديدة- ١٩٩٧م)
- ٣٢- الصلابي، علي محمد، الحسن بن علي شخصيته و عصره، دار ابن كثير، (دمشق - ٢٠٠٤)
- فقه النصر و التمكين، دار الوفاء، (المنصورة - ٢٠٠١).
- الشرف و التسامي بحركة الفتح الاسلامي، مكتبة الصحابة، (الشارقة - ٢٠٠١م)
- ٣٣- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحق حمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف (مصر- ١٩٧١).
- ٣٤- ابن الطقطقي، محمد بن علي الطباطب، الفخري في الاداب السلطانية و الولايات الدينية، دار صادر، (بيروت- ١٩٦٦).
- ٣٥- ابن عبد الير، ابي عمر يوسف ابن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، صححه و خرج احاديثه عادل مرشد، دار الاعلام، (الاردن- ٢٠٠٢).
- ٣٦- العباسي، عاصم اسماعيل، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب جامعة بغداد .
- ٣٧- ابن عساكر، ابو القاسم علي ابن الحسين، تاريخ دمشق، دار احياء التراث العربي، (بيروت- ٢٠٠١م) ٣- ابن العربي، ابو بكر، احكامالقأن، دار المعرفة، (بيروت- ب ت) (العواصم من القواصم، تحق محق الدين الخطيب، (بيروت- ١٩٧٩).
- ٣- ابن العربي، ابو بكر، احكام القرآن، دار المعرفة بيروت - ب ت
- العواصم من القواصم، تحق محب الدين الخطيب، (بيروت - ١٩٧٩)
- ٣٩- الغيث، خالد محمد، مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، دار الاندلس الخضراء، (السعودية- ٢٠٠)
- ٤٠- ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، الامامة و السياسة، مطبعة مصطفى الباز و اولاده (مصر- ١٩٦٣)
- ٤١- القلقشندي، ابو العباس بن احمد بن علي مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحق عبد الستار احمد الفرج، عالم الكتب، (بيروت- ب ت)
- ٤٢- ابن كثير، ابو الفداء، البداية و النهاية، دار الريان، ١٩
- البداية و النهاية، انتى به حنان عبد المنان، بيت الافكار الدولية، ٢٠٠٤
- ٤٣- المالكي، ابو بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس، دار الغرب الاسلامي، (بيروت- ١٩٣)
- ٤٤- المهداوي، اسماعيل خليل، موقف اهل الكوفة من الاحداث السياسية في العصر الاموي، رسالة ماجستير، جامعة ديالى كلية التربية، ٢٠٠٤

- ٤٥- موسى الموسوي، الشيعة و التصحيح، (لوس انجلس-٧ ١٩٦٠)
- ٤٦- المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار الفكر للطباعة و النشر، (القاهرة- ١٩٧٢)
- ٤٧- الهيتي، هادي نعمان، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، دار السامر، (بغداد- ١٩٩٧).
- ٤- هيكل، محمد خير، الجهاد و القتال في السياسة الشرعية، (بيروت- ١٩٩٣)
- ٤٩- النووي، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم
- ٥٠- النيسابوري، ابي عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرک في الصحيحين، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٩١١هـ)
- ٥١- اليعقوبي، احمد بن واضح، تاريخ اليعقوبي، علق عليه و وضع حواشيه خليل المنصور، دار الاعتصام، مطبعة مهر، ١٤٤٥هـ.